@ 74 @ ، ومما يعاب به أيضا انه كان ينفد ما يتحصل في يديه مع كثرته جدا أولا فأولا حتى انه لم يدع في الخزانة ما) .

لا بل ولم يترك من الزردخاناه والشوب والاسطبلات السلطانية الا الربع مما خلفه الملوك قبله أو أقل والاعمال بالنيات ، وقد ذكره شيخنا مع كونه ممن ألفته الحساد في أثناء أمره عنه وناله منه ما يخشى عليه بسببه في ترجمة الظاهر من نزهة الألباب في الألقاب له فقال وآخرهم يعني ممن يلقب بالظاهر سلطان العصر الملك الظاهر جقمق فاق ملوك عصره بالعلم والدين والعفة والجود أمتع ا المسلمين ببقائه . قلت وقد اجتمعت به مرارا وأهديت إليه بعد وفاة شيخنا بعض التصانيف وأنعم هو علي بما ألهمه ا به وصار يكثر من الترحم على شيخنا والتأسف على فقده بل سماه امير المؤمنين ، وهو ممن اسعد في مماليكه بحيث أضيفت المملكة العظمى لغير واحد منهم فضلا عمن دونها ، ولم يزل على ملكه إلى أن ابتدأ به المرض وصار يظهر الجلد ولا يمتنع من الكتابة والحكم حتى غلب عليه الحال وعجز فانحط ولزم الفراش نحو شهر ثم مات وقد زاد على الثمانين وذلك بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين فمات تلك الليلة والقراء حوله إلى أن جهز من الغد وصلى عليه بمصلى باب القلة وحضر ولده المنصور الصلاة عليه وكذا الخليفة وهو الذي تقدم للصلاة عليه بالجماعة وكان يوما مشهودا لم تر جنازة لملك كجنازته في عدم الغوغاء وكثرة الأنس والخفر ودفن بتربة قانباي الجركسي أميراخور كان التي جددها وأنشأها عند دار الضيافة بالقرب من القلعة ، وحكى لي بعض الخيار بعد دهر أنه رآه بعد موته وكأنه في قصر مرتفع ومعه جماعة منهم والده والشيخ أبو الجود وأنه سأله عما فعل ا به فقال له وا لقد أعطانا الملك من قبل أن نرد عليه قال الرائي فقلت في نفسي هذا محتمل لارادة الملك الدنيوي وهو قد أعطيه وأردت تحقيق الأمر فقلت له ما الملك الذي أعطاكه قال الجنة ثم قال وجاء جماعة بعدنا ليس لهم فيها وقت ولا مكان رحمه ا وإيانا . .

288 جقمق سيف الدين من أبناء التركمان / ولكنه اتفق مع بعض التجار أن يبيعه ويقسم ثمنه بينهما ففعل ولذا كان يتكلم بالعربي بحيث لا يشك من جالسه أنه من بنى الاحرار ، وسمي بعضهم والده عبد ا وهو اسم لمن لا يعلم اسمه غالبا . تنقل في الخدم حتى تقرر دوادارا ثانيا للمؤيد قبل تملكه ثم استمر بل عمله دوادارا كبيرا ثم ولاه دمشق سنة اثنتين وعشرين ثم بعد موته أظهر العصيان وآل أمره إلى أن أمسكه ططر بقلعة دمشق وعصره وأخذ منه مالا ثم